مما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار رحمه الله تعالى والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ والنجم بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من طريق النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة اما من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح آلهة غير الله وهو كفر او ان يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى ينبه عليه جبريل عليه السلام وذلك كله ممتنع في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم او يقول ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل نفسه عمدا وذلك كفر او سهوا وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من جريان الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا ولا سهوا او ان يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقي الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل او ان يتقول على الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقال اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات الآية ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روي لكان بعيد الالتيام متناقض الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف والنظم ولما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من بحضرته من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى متامل فكيف بمن رجح حلمه واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعاندي المشركين وضعفة القلوب

والجهلة

والجهلة من المسلمين نفورهم لاول وهلة وتخليط العدو على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة بهم الفينة والارتداد من في قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة ولاقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة الاسرى حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روي في قصة القضية ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب للمعادي حينئذ اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روي عن معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة على بطلها واجتثاث اصلها ولا شك في ادخال بعض شياطين الانس او الجن هذا الحديث على بعض مغفلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواة لهذه القضية ان فيها نزلت وان كادوا ليفتنونك الآيتين وهاتان الآيتان تردان الخبر الذي رووه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وانه لولا ان ثبته لكاد يركن اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان الله تعالى عصمه من ان يفتري وثبته حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون في اخبارهم الواهية انه زاد على الركون والافتراء بمدح آلهتهم وانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم افتريت على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وهي تضعف لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وقد روي عن ابن عباس كل ما في القرآن كاد فهو ما لم يكن قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب

Copyright © King Saud University